

شرح الأخبار

[385] من قول القائل: فلان يصلح لامر كذا، إذا كان أهلاً لذلك الامر، كذلك رآه [] تعالى أهلاً لما صار إليه ورآه كذلك بتوفيقه من كان أمر الإمامة إليه في وقته قبل مصيره إليه. فسلم أمرها إليه في ليلة واحدة أراه [] ذلك فيها. وقد كان قبل ذلك أهل غيره لها فما أهل لذلك أحد إلا مات لما أراد [] تعالى من مصيرها إلى مستحقها، ولذلك قيل إن الإمام الذي سلمها إليه يمثل في وقت تسليمها إليه، فقال عند ذلك: [] أعطاك التي لا فوقها، وكم أرادوا صرفها وعوفها عنك، ويأبى [] إلا سوقها اليك حتى طوقوك طوقها. [1260] وعن عبد [] بن مسعود، أنه قال: سمعت رسول [] صلى [] عليه وآله، يقول: لا تنقضي الدنيا حتى يليها (1) رجل من عترتي، ويحكم بما أنزل []. [1261] ومن رواية عبد الرزاق، يرفعه إلى أبي سعيد الخدري، أنه قال: ذكر رسول [] صلى [] عليه وآله بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم. ثم قال: ثم يبعث [] رجلاً من أهل بيتي فيملا الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا يبقى السماء (2) من قطرها [شيئاً إلا صبتة] مدراراً، ولا [تدع] الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته حتى يتمنى الأحياء الأموات. [ضبط الغريب] قوله: عترتي أهل بيتي، العترة في لغة العرب القرابة من ولد الولد، وبني _____ (1) وفي فرائد السمطين 2 / 328: حتى يلي امتي. (2) وفي مشكاة المصابيح 3 / 27: لا تدع السماء.